جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مستوى السنة أولى ليسانس/ الدفعة (01)

محاضرات السداسي الثاني في مقياس تاريخ الحضارات القديمة

اعداد: د. محمد العيد تلي

الموسم الجامعي (2022/ 2023)

عصر دولة المدينة

عاشت بلاد اليونان بعد الغزو الدوري في حقبة مظلمة عرفت بالعصر المبكر (1200-750ق.م) حيث سادت فيه القيم العشائرية والقبلية وكان المجتمع وليد الحروب والغزوات والهجرات وتسويات الاستيطان ولذلك غرب النظام الحضاري الذي كان سائد خلال العصر البرونزي وحل محله نظام ملكي مؤقت ومضطرب، ليستقر بميلاد نظام الدولة المدينة والذي غطى بلاد اليونان في الحقبة (750-480 ق.م) كما يعرف في الدراسات بالعصر الآرخي.

أولا– الخصائص العامة لطبيعة النظم للمدن اليونانية:

1- النظام القبلي: ساد هذا النظام قبل نشأة نظام دويلات المدن اليونانية وكان زعيم القبيلة الأوسع في امتلاك الأراضي الزراعية والرعوية يمارس دور الحاكم

2- النظام الملكي: هو أول نظام عرفته دولة المدينة اليونانية ويقوم على أساس سلطة الملك يساعده مجلس من الأعيان واستمر هذا النظام حتى حل محله النظام الأرستقراطي .

3- النظام الأرستقراطي : يمثل هذا النظام انتقال السلطة الى ملاّك الأراضي فتحول النظام الحكم الفردي الذي يمثله شخص الملك إلى نظام حكم الجماعة وهم الطبقة الأرستقراطية

4- النظام الاوليجركي (حكم الأقلية): عندما ازدهرت حركة التجارة بين بلاد اليونان والعالم الآخر ظهرت طبقة التجار واستطاعت بثروتها الكبيرة أن تنافس الطبقة الارستقراطية ملك الأراضي ونجحت طبقة التجار (الأقلية) في الوصول الى السلطة والحكم فعرف النظام بحكم الأقلية (الاوليجركي).

5- حكم الطغاة: لم يستمر حكم الأقلية (طبقة التجار) فترة طويلة وبدأت طبقة عامة الناس تبحث عن دور سياسي في الحكم فظهرت ثورات شعبية في المدن اليونانية وكان يقودها أبناء الأثرياء ونجح عامة الناس في الوصول الى الحكم والسلطة وانتهى حكم الأقلية ، وعندما حكم أبناء الأثرياء سمي بنظام حكم الطغاة لأنهم وصلوا للحكم على أكتاف عامة الناس .

6- نظام الحكم الشعبي (الديمقراطي): انفجرت الثورات الشعبية ضد حكم الطغاة وقتل العديد من الطغاة وهرب الآخرون فكانت نهاية حكم الطغاة وبدأ نظام الحكم الشعبي وما يسمى بالحكم الديمقراطي ليحل محل الحكم المطلق فأصبح نظام الحكم عبارة عن مجالس نيابية يشترك فيها المواطنون ويمارسون فعليا كافة السلطات ونجح نظام الحكم الشعبي الذي مارس مهامه بكل كفاءة وحرية.

ونشير هنا أن دويلات المدن اليونانية لم تمر كل مدينة بهذه الأنظمة الخمسة في تطور نظام الحكم فيها فهناك من الدويلات اليونانية مرت بجمعها مجتمعة ، وهناك من مر بأربعة أنظمة ، ودويلات مدن مرت بثلاثة أنظمة أو اثنتين فقط طبقا لظروف كل دويلة يونانية .

كذلك نشير الى أنه من الممكن أن تمر دويلة المدينة اليونانية في تطور نظامها السياسي بالأنظمة الخمسة جميعها في مائة عام ، ودويلة أخرى في فترة خمسين عاماً وهكذا.

ثانيا– نشأة أثينا:

تذكر الأساطير القديمة أن الملك ككروبس وكان نصفه رجلا ونصفه الآخر ثعبانا – أنشأ المدينة ووضع أوائل قوانينها الاجتماعية والسياسية، وكان أول ملوكها إذ قام بدور الحكم في النزاع الذي استعر بين الإلهين بوسيدون وأثينا حول الوصاية الدينية على المدينة، وأفتى بأنه سيهب اسم المدينة والوصاية عليها للإله الذي يقدم للبشر أعظم فائدة، وقد حكم لمصلحة الإلهة أثينا فأطلق اسمها على المدينة لأنها أوجدت شجرة الزيتون التي عدت أكثر نفعا لبني البشر من الحصان الذي أوجده الإله بوسيدون.

وقد حكم من ذرية هذا الملك عدد من الملوك أشهرهم إيجيوس الذي أطلق اسمه على بحر إيجه ،وإبنه" تيسيوس الذي إرتبطت باسمه مغامرات كثيرة في الأساطير أشهرها أسطورة تيسيوس والمينوتوروس ويرجع إليه الفضل في دمج مدن أتيكا الاثنتي عشرة في مدينة واحدة أطلق عليها إسم أثيناي بصيغة الجمع باللغة اليونانية للدلالة على عظمتها وعلى أنها كانت أكثر من مدينة

وبهذا تكون بذلك نظام اجتماعي، ضم أربع قبائل، وكل قبيلة ثلاثة عشائر، وكل عشيرة ثلاثين أسرة، كما انعدمت فيه شخصية الفرد فأدى ذلك إلى نضال عنيف بين طبقات المجتمع، من خلال ظهور مصلحين راغبين في تحسين الأوضاع، أمثال دراكون، صولون، وكليثينس الذي عرف عده ظهور الديمقراطية.

والجدير بالذكر أن العصر الذهبي لأثينا كان في عهد بركليس، تولى بركليس الحكم في أثينا سنة 460ق.م وكانت سياسته ترمى إلى بسط سلطان الأثينيين على بلاد الإغريق جميعا حتى لو أدى ذلك إلى محاربة إسبارطة وقد عزم بركليس في بادىء الأمر على جعل أثينا أجمل مدن العالم، وعمل على إعادة بنائها بأقصى قدر ممكن من الأبهة والروعة لذلك استعان بأقطاب المهندسين في ذلك العصر في بناء الأكروبول وبأكبر النحاتين لتزيين العمائر وصناعة التماثيل الكبرى وخصوصا تماثيل الإلهة أثينا فكان "فيدياس" أعظم نحاتي أثينا أهلا لذلك.

ومن أبرز منجزات بركليس الديمقراطية أنه نقل السلطة من مجلس الشيوخ إلى الجمعية التشريعية، وخول المواطنين كافة حق حضور جلساتها والتصويت فيها وذاعت شهرة أثينا منذ عصر بركليس بدستورها الديمقراطي وبما تتمتع به الفرد من حرية سواء كان ومواطنا أو أجنبيا.

ثالثا–نشأة إسبارطة:

كان سكان "أسبرطة" ينتمون إلى طبقات، والأسبرطيون أنفسهم كانوا ينحدرون من الدوريين وهم شعب كان قد اكتسح شبه جزيرة اليونان نحو القرن الـ "12 ق، م"، وهؤلاء كانوا الطبقة الحاكمة في "أسبرطة" وهم الوحيدون الذين كانوا لهم حقوق المواطنة الكاملة، وكانوا يستعبدون الشعوب الإغريقية الأخرى مثل اللاكونيين والأخايويين والايونيين، وهؤلاء المستعبدون الذين أطلق عليهم "هيلوتس" كانوا يتفوقون عددا على الأسبرطيين، وقد هرب بعض اليونانيين من غير الأسبرطيين من العبودية، وهؤلاء لم يكونوا مواطنين، ولكنهم عاشوا في "أسبرطة" مواطنين أحرارا، وهذه المجموعة كانت تعرف باسم "البريويسين".

شب المجتمع الاسبارطي على القوة والعنف، وكان نظامه العسكري هو النظام الصارم الذي يضبط المجتمع. ويعتقد أن مشرعا اسبارطيا هو ليكورجوس "Lykourgos" هو الذي سن هذا النظام التربوي الصارم ويعتقد أنه كان وصيا على أحد الملوك الاسبارطيين أو أنه كان إلها.

يحتوي دستور اسبرطة الذي وضعه ليكورجوس على أربعة عناصر هي "الملكية، مجلس الشيوخ، مجلس الشعب، الأفاروة أو المشرفون".

هكذا اختار الاسبارطيون نظاما آخر على رأسه ملكان يراقب أحداهما الآخر وليس لديهما سلطة مطلقة ومجلس طبقي أرستقراطي هو مجلس الشيوخ ومجلس شعبي هو الذي يبث في الأمور ومشرفون يراقبون الأخطاء. ومهما يكن من أمر النظام الإسبرطي إلا أنه ركز على القوة والروح العسكرية واستطاع أن ينجز بعض الانجازات في هذا الاتجاه لكنه لم يكن نظاما حضاريا. ونراه يتهاوى أمام عزوات الفرس ويهادنهم

أحيانا رغم جموحه العسكري ولذلك نرى الطريق الاسبارطي في التشريع هو درس في سوء فهم الحضارة وهو طريق إلى انحدارها وهو ما حصل.